

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 491

محمد بن صالح العثيمين

من قال جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء. وهذا في الحقيقة الذي يكونه الذي يقول لا شك انه كافر لان جزاك يعني اعطاك الله جزاء على فعلك خيرا. وعطاء الله - 00:00:00

اكثر من عطاء المخلوق. فاذا قبل الله هذه الدعوة فقد كافأته يقينا. طيب ثم قال المؤلف اي احد الملوك طيب ليش ما تقبله؟ قال نحن نقبلها لما كانت تعينه على بنيانه. اما اذا كنا نقبلها لتهدم ديننا فلا نقبل - 00:00:20

اذا كافئتم ما تؤدي الى ان تسكت عنه وعن باطل او ترك واجب. هذه مهمة بعد هذا خير بالنسبة لنا حنا لكن لماذا شرعت؟ هذا شيء نعم وهذه اظن ذكرناها - 00:00:40

ان الانسان يقطع منة الخلق عليه حتى لا يعترف الا بمنة الله سبحانه وتعالى. اي نعم. نعم. باب لا يسأل بوجه لله الا الجنة او الا الجنة لا يسأل بوجه الله الا الجنة او الا الجنة - 00:01:00

بالظبط بالظبط الذي يقول بالظلم نطالبه بالشاهد من كلام ابن مالك. نعم. مفرغ وان يفرغ سابق الا لما بعده يكون كماله الا عدل او عدم عرفتكم هم. طيب واذا الا الجنة ما يصح ما يستقيم - 00:01:20

بان يسأل فعل مضارع بين المجهول. وش يتطلب؟ يتطلب نائبة فعل. نعم. لا يسأل بوجه الله الا الجنة نعم لا يسأل بوجه الله هل المراد لا يسأل الو الله بوجهه الا الجنة. او لا يسأل احد لا يسأل احد بالله - 00:01:42

الا الجنة. يعني المعنى الان فهمتم؟ هل المعنى لا تسألوا الله بوجهه الا الجنة فاذا قلت اللهم ارزقني سيارة ما تقول اسألك بوجهك ان ترزقني السيارة لانها ما هي جنة. او ان المعنى لا تسأل احدا بالله بوجهه. لان المؤلف اعقبه - 00:02:12

من سألكم بالله ها فاعطوه لا يرد من سأل في الله. هذه اختلف اهل العلم في شرحها هذا الحديث. فقال بعضهم لا تسألوا احدا من المخلوقين بوجه الله. ومعلوم انك اذا قلت الا الجنة معناه - 00:02:42

لا تسأل بوجه الله مطلقا لانه لا احد يقدر ان يسأل الجنة هذي يعني اذا اردت ان تسأل احدا بالله لا تسأل بوجهك. لا تقول اسألك بوجه الله كذا وكذا. تقول اسألك بالله لا بأس - 00:03:02

لكن اسألك بوجه الله لا. لانه ما يسأل بوجه الله. الا الجنة والخلق لا يقدر على اعطاءهم الجنة فاذا لا يسألون بوجه الله مطلقا ويؤيد ويظهر ان مؤلف رحمه الله يرى هذا الرأي في شرح وحديث لانه عاقبه بقوله لانه اعقبه قوله ها باب لا يرد من سأل - 00:03:22

وقيل بل المعنى لا يسأل الله في وجهه الا الجنة. فاذا سألت الله شيئا فان كان الجنة وما يستلزم دخول الجنة فاسأل بوجه الله. والا فلا. فعلى هذا اذا سألت الله شيئا من الدنيا ها ما تسأله بوجهك لا تقول اسألك بوجهك كذا وكذا من امور الدنيا لكن من امور - 00:03:52

الآخرة ها تسأله مثلا تقول اسألك بوجهك ان تنجيني من النار. نعم. والنبي عليه الصلاة استعاذ بوجه الله لما نزلت قوله تعالى قل هو قادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ - 00:04:22

بوجهي او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك. او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بعض قال هذه اذا لو قال قائل بانه يعم المعنيين جميعا كان لكان له وجه. وقوله بوجه الله فيه اثبات الوجه لله عز وجل - 00:04:42

وهو ثابت. في القرآن وبالسنة. واجماع السلف. في القرآن مثل كل من عليها فان ويبقى وجه ربه. ذو الجلال ذو. ذو الجلال والاکرام

قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه. وقالوا والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم. والايات بهذا كثيرة. والاحاديث ايضا كثيرة في -

[00:05:12](#)

ومنه ما اشرنا اليه قبل قليل. اعوذ بوجهك. فما هذا الوجه الذي اضافه الله لنفسه هل هو وجه حقيقي؟ او انه وجه يعبر به عن الذات.

[00:05:42](#) يعبر به عن الذات وليس لله -

وجه بل له ذاك. او انه يعبر عن شيء يراد به وجهه. وليس هو الوجه الحقيقي. او انه يعبر به عن الجهة او انه يعبر عن به عن الثواب.

[00:06:02](#) نعم. خلاف -

خلاف ولكن هدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. فقالوا ان وجه الله وجه حق. لان الله تعالى قال ويبقى وجه ربك

ذو الجلال لما اراد غير ذاته قد تبارك اسم ربك ذي الجلال شرف ذي صفته للرب ما هي الاسم لكن يبقى - [00:06:22](#)

ربك ذو صفة لايش؟ لوجه. فاذا الوجه هو الموصوف بالجلال والاكرام. واذا كان الوجه موصوفا بالجلال والاكرام فانه لا يمكن ان يراد

به ثواب. ولا يمكن ان يراد به جهة - [00:06:52](#)

ولا يمكن ان يراد به ذات. لان وجه ربك غير ذات ربك. اذ ان الذات هي الرب والواد شيء زائد شيء زائد فهو من صفات الله عز وجل

الثابتة له - [00:07:12](#)

على وجه الحقيقة. وجه حقيقي. اما اهل التأويل فقالوا ان الله ليس له وجه والعياذ بالله. وقالوا ان الوجه عبارة عن الذات او الجهة

او الثواب اما الوجه حقيقة لا. لماذا يا ناس؟ قال لاني لو اثبتت لله وجه حقيقة لزم ان يكون جسما - [00:07:32](#)

والاجسام متماثلة. ويلزم من ذلك اثبات المثل لله عز وجل. اثبات المثل الله وهذا لقول الله تعالى ليس كمثله شيء. عرفتكم كيف؟ ها ما

اعرف. طيب. قالوا لا يراد به الوجه الحقيقي. لماذا يا جماعة؟ ماثلا للخلق - [00:08:02](#)

مماثلة للخلق. ها؟ طيب. والله واذا لزم ان يكون مماثل للخلق صار ذلك تكذيبا لقول الله تعالى ها ليس كمثله شيء. وانتم يا اهل السنة

تقولون ان الممثل كافر. الذي يعتقد ان - [00:08:32](#)

اي مثيلا فيما يختص به الرب فهو كافر لانه مكذب للقرآن. واضح الان؟ طيب توم نقول لهم اذا قلت ان الله اذا ثبت ان الله وجهها حقيقيا

لزم ان يكون جسما. فما تعنون بالجسم الذي - [00:08:52](#)

فررتكم منه اتعنون بالجسم الشيء المركب من عظام واعصاب ولحم ودم بحيث يفتقر كل جزء منه الى الاخر ان اردتم ذلك نعم فاننا

نوافقكم على ان الله ليس على هذا الوجه. ولا يمكن ان يكون الله تعالى على هذا الوجه. وان اردتم بالجسم الذات الحق - [00:09:12](#)

الثابتة المتصفة بما يجب لها من صفات الكمال فهل في هذا محذور؟ ها ما في هذا محروم. نعم. اي ما فيه اي محذور. والله تعالى

وصف نفسه بانه احد صمد - [00:09:42](#)

قال ابن عباس الصمد الذي ليس له جوف لا جوف له. والله عز وجل صمد له ذات لكن لا تشبه ذواتك. طيب ثم نقول وقولكم ان

الاجسام متماثلة قضية من اكذب القضايا - [00:10:01](#)

نعم فاننا نسأل ايها الرجل هل جسمك كجسم الدب؟ ماذا يقول ها؟ لا. هل جسمك كجسم الذرة؟ لا. اذا كيف تقول السم متماثل؟

الاجسام فيها تباين في الحجم والرقعة واللين وغير ذلك. نعم. ها؟ والتركيب - [00:10:21](#)

كل شي يعني السهم غير متماثل ولا احد يشك في هذا. طيب اذا بطل ان تكون اجسام متماثلة. اذا بطلت حجتهم بطلت نتيجتهم. ان

يكون ذلك مستلزما لان يكون الله عز وجل ماثلا للخلق. اذا قلنا بان له وجهها - [00:10:51](#)

حقيقية ونحن الان نشاهد من المخلوقات ما لها ما له وجوه وتتفق في الوجوه ولا لا؟ ها ما تتفق؟ ولا البشر يتفقون؟ حتى البشر ما

يتفقون في الوجوه. صح ولا لا؟ ولذلك يقولون يزعمون ما ادري - [00:11:11](#)

هو صحيح ولا لا؟ ما من انسان في الدنيا الا وله اربعون شبيهه. ما عدا في حديث صحيح ولا لا؟ ها؟ ولكن ما هو ما من انسان في

الدنيا والله اعلم يشابهه الاخرة سبحان الله العظيم. على كثرة الخلق. ما تجد احد يشابهه - [00:11:31](#)

ها؟ ولا التوأمين. ابدأ. شوفه بارك الله فيك توائم لابد من فارغ. ما نعرف عن المهم انه ما هو لازم. انا اعرف واحد اثنين الشيف بارك

الله فيك الان انا ما انا ما اعرفكم كلكم على سبيل التفصيل - 00:11:51

لكن بعضك مش يكلمني اليوم ومن يجي واحد مثله من بكرة احسبه هو يعني الفرق دقيق لازم الفرق من كل وجه. لو تشوفهم عند بعضهم ما تعرفهم ما يخالف طيب - 00:12:17

الدقيقة الان نقول الاجسام غير متماثلة. الوجوه غير متماثلة. ما هي متماثلة. يقولون حتى العروق اللي في اليد والرجل مختلف عروق كل يد غير عروق اليد الثانية وعروق كل رجل غير عروق الرجل الثاني ها؟ ها - 00:12:31
على كل حال دعوة ان الاجسام متماثلة هذا دعوة باطلة وبهذا يجب علينا ان نؤمن بان الله عز وجل له وجه حقيقي موصوف بالجلال والاكرام. لا يشبه اوجه او بالاصح لا يماثل اوجه المخلوقين. ولاحظوا يا اخواني ان التعبير بنفي ماثلة ادق - 00:12:53
هو اشد من التعبير بنفي المشابهة. لماذا؟ لان هذا هو الذي جاء به القرآن. ولانه ما من شيئين موجودين الا يشتبهان من وجه ويفترقان من وجهه. ولا لا؟ طيب. اذا - 00:13:22

نأخذ بما عبر الله به عن نفسه. ليس كمثله شيء. ليس كمثله شيء. بقي ان يقال ماذا تقولون في قوله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت من حديث ابي هريرة وغيره ان الله خلق ادم على صورته - 00:13:42

وانتم تقولون ان الله تعالى له وجه اوجه المخلوقين. خلق ادم على صورته نقول هذا لا يمكن ان يراد به ظاهره باجماع المسلمين. واجماع العقلاء. نعم لان الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والارض والكرسي موضع القدمين. والسماوات كلها والارضون كلها -

00:14:02

بالنسبة للكرسي كحلقة القيت في فلاة من الارض. نعم. وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على هذه الحلقة. فما ظنك برب العالمين؟ نعم لا احد يحيط به وصفا ولا تخيلا. هل يمكن من هذا وصفه؟ ان يكون على صورة - 00:14:32

ادم ستون ذراعا مثلا ولا لا؟ لا يمكن ابدًا. لا يمكن فاحتمال ان يراد بذلك التمثيل جمال باطل لا يمكن ابدًا. وانما المعنى ان الله تعالى خلق ادم على صورة - 00:15:02

اختارها صورة الوجه الذي لا ينبغي ان يقبح او ان يضرب. نعم ترى باقي شوية عبد الوهاب لانه لما اظافه لنفسه اقتضى من الاكرام تخصيص ما لا ينبغي ان يقبح او ان يضرب. هذا الوجه وهذا الوجه السليم - 00:15:22

وماش على القواعد اللغوية لان الاضافة تكون لادنى ملابسة ولان الله تعالى اضاف لنفسه بيتا وناقاة وروحا. ويمكن ان يقال ان مجرد كونه على صورته لا يقدر لا يقصد المماثلة. شو الدليل؟ الدليل ما ثبت به الحديث الصحيح. ان اول زمرة - 00:15:52

تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر. ثم الذين على اضواء كوكب في السماء هل يأذن من هذا ان يكون على نفس القمر؟ ولا لا؟ لا معلوم لانه قمر اكبر من اهل الجنة يدخلون الجنة على طولهم ستون ذراعا. وعرضهم كما جاء في بعض الاحاديث سبعة اذرع -

00:16:22

هل يمكن ان يكون وجوههم مثل القمر؟ مماثلة للقمر ليلة البدر؟ القمر كبير. ولا لا كبير جدا كيف ما يمكن يكونون في الله؟ فهذا وجه اخر في تخريج الحديث في تخريج الحديث - 00:16:52

على ان بعض اهل العلم اوله بتأويل اخر. قال على صورته اي على صورة ادم اي ان الله خلق ادم من اول امره على هذه الصورة. وليس كبنيه يتدرج في الانشاء. الانسان - 00:17:12

بنو ادم يتدرجون في الانشاء. نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا اخر كده لكن ادم خلق هكذا من اوله. فالمعنى على صورته التي هو عليه من اول ما نشأ. من اول ما خلق - 00:17:32

لكن الامام احمد انكر هذا التأويل. ان يجعل الضمير عائدا على ادم. وقال ان هذا تأويل الجهمي وليس بصحيح. نعم. لانه يفقد الحديث معناه يفطر معناه. ثم انه يعارضه اللفظ الاخر المفسر للظهير. ما هو - 00:17:52

على سورة الرحمن هذا اللفظ الاسم الظاهر مفسر للظهير. وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم يفسر بعضه بعضا. ولولا هذا تفسير تفسير المظمر بهذا الاسم الظاهر. فكان قد يقال ان له وجهها. قد يقال ان له وجهها - 00:18:22

اه الحاصل اننا نقول ان وجه الله عز وجل حقيقي ولا يماثل اوجه المخلوقين ولا يرد علينا قوله خلق ادم ها على صورته لما علمتم من تخريجها. تمام؟ عرفه بعض اهل العلم - [00:18:44](#)

وقال انه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه على تقدير صحته يدل على انه من الادب ان لا تسأل بوجه الله الا ما كان من امر الاخرة - [00:19:02](#)

الفوز بالجنة او النجاة من النار - [00:19:18](#)